في حال توسعها

كيف ستؤثر الحرب في غزة على دول آسيا الوسطى؟

الوفاق/ تمثل الحرب في غزة حالياً محور اهتمام وسائل الإعلام العالمية، حيث يُنظر إليها على أنها حرب جديدة قد تتوسع لتؤثر ليس فقط على الشرق الأوسط فقط ، بل على العالم أجمع في حال توسعها و انضمام أطراف أخرى إليها. وقد أشار بعض المحللين إلى المخاطر الأمنية لهذه الحرب على منطقة آسيا الوسطى، إلى جانب ارتفاع أسعار المنتجات النفطية.

ردود فعل آسيا الوسطى

أعربت وزارات خارجية دول آسيا الوسطى عن قلقها البالغ إزاء تصاعد الوضع في فلسطين و غزة تحديداً. وأصدرت وزارة الخارجية الطاجيكية في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول البيان التالي حول الوضع في الأراضي المحتلة: "إن تصاعد التوتر في الشرق الأوسط مما أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين وتدمير للمساكن والبنى التحتية الاجتماعية، قد أثار قلقاً كبيراً في طاجيكستان».

وكانت ردود فعل الجمهوريات الأخرى مماثلة. ويعتقد بعض المحللين أن هذه الأزمة يمكن أن تجتذب انتباه المتطرفين والجماعات الجهادية.

سيؤثر انخفاض الاهتمام الدولي بآسيا الوسطى على حجم القروض والمنح والمساعدات الاقتصادية والاستثمارات الواردة إلى المنطقة

وفيما يلي وجهات نظر اثنين من خبراء المنطقة حول هذا النزاع وتأثيره المحتمل على دول آسيا الوسطى: يقول «قاسم بيك محمد»، وهو خبير طاجيكي في الشؤون الإقليمية: لقد كانت عملية حماس العسكرية ضد إسرائيل غير مسبوقة، مما يشير إلى أن الصراع قد وصل إلى مستوى جديد.

إن تسلل مقاتلي حماس إلى سبع مستوطنات ، والهجمات الصاروخية على البنى التحتية العسكرية الإسرائيلية، وارتفاع عدد الضحايا بمن فيهم من أفراد الجيش الإسرائيلي، وكذلك اعتقالهم، قد أضعف الإيمان بقوة «الجيش» والمخابرات الإسرائيلية.

ولم يسبق أن شوهدت قوات المقاومة الفلسطينية وهي تمتلك القدرة على تنفيذ عمليات برية وجوية وبحرية متزامنة.

وفي الوقت نفسه، ترى تل أبيب أن السبيل الوحيد للخروج من هذا الوضع هو إعلان حالة الطوارئ وقصف قطاع غزة، مما يمكن أن يزيد الوضع سوءاً في المنطقة.

لقد فاجأ تصاعد النزاع في الشرق الأوسط العالم بأسره، وحتى ألقى بظلاله إلى حد ما على حرب أوكرانيا. كما أثر هذا النزاع على العلاقات بين الدول إلى حد ما. تدعم الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا إسرائيل.

بينما تدعم روسيا والصين وتركيا وبعض الدول الأخرى استقلال فلسطين. وتدعم إيران حماس وجميع قوى المقاومة الفلسطينية سياسياً وثقافياً وإعلامياً. وترى روسيا أن أزمة فلسطين - إسرائيل هي مثال بارز لفشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. كما يحمل النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي بُعداً حضارياً يتعلق أيضاً بآسيا الوسطى.

فقد طالبت بيانات دول المنطقة المتحاربين باتخاذ كل التدابير اللازمة لوقف المواجهة المسلحة على وجه السرعة وحل الأزمة عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية. ومع ذلك، توجد وجهات نظر مختلفة داخل المجتمع حول هذه القضية.

إن النقاشات الساخنة حول هذا الموضوع على مواقع التواصل الاجتماعي تعكس ذلك.

يدعم الكثير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة فلسطين استناداً إلى مبدأ التضامن الحضاري والديني، ويرون أن الوضع الراهن لهذا الشعب يمثل تجسيداً صارخاً للظلم.

وستتفاقم هذه المشاعر الحضارية والدينية مع تصاعد النزاع، وربما تؤدي إلى زيادة توقعات المجتمع في آسيا الوسطى من حكوماتهم لاتخاذ موقف أكثر فاعلية تجاه معاناة الشعب الفلسطيني.

ومن الجوانب السلبية الأخرى لهذا الصراع بالنسبة لمنطقة آسيا الوسطى، أن أزمة الشرق الأوسط قد تجتذب انتباه المتطرفين والجماعات الجهادية التي ينضم إلى صفوفها عدد كبير من سكان آسيا الوسطى الأصليين. إن وجودهم على جبهة الجهاد العالمية الجديدة يمكن أن يحمل عواقب أمنية خطيرة على منطقة آسيا الوسطى، خاصة مع استمرار غموض الوضع الأمني في أفغانستان.

اثار توسع الحرب في الشرق الأوسط

يقول «بيرفيز ملاجانوف»، وهو خبير طاجيكي في الشؤون السياسية: إذا استمر هذا النزاع وتوسع نطاقه، فإنه سيلقي بظلاله ليس فقط على منطقة الشرق الأوسط، ولكن على العالم بأسره.

إذا استمر هذا النزاع وتوسع نطاقه، فإنه سيلقي بظلاله ليس فقط على منطقة الشرق الأوسط، ولكن على العالم بأسره

ويمكن أن يكون هذا التأثير على النحو التالي: أولاً، قد يؤدي استمرار الحرب في المستقبل إلى جذب اهتمام المجتمع الدولي ومعظم المؤسسات المالية والدول المانحة.

وفي هذه الحالة، سيضطر الغرب إلى إعادة النظر في أولوياته، مما سيؤثر على حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى أوكرانيا وبالتالي على مسار الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

كما سيؤثر ذلك على الوضع الأمني والاقتصادي العام في جميع أنحاء الاتحاد السوفياتي السابق. قد تؤدي الحرب الطويلة إلى تنشيط الجماعات الجهادية والمتطرفة في دول الاتحاد السوفياتي السابق.

ثانياً، قد يكون لاستمرار النزاع عواقب اقتصادية خطيرة على المنطقة والعالم.

فعادة ما تؤدي جميع الحروب في الشرق الأوسط إلى ارتفاع الأسعار العالمية للنفط، مما يضعف الاقتصاد العالمي ويؤثر سلباً وبشكل خاص على البلدان النامية.

من ناحية أخرى، سيؤثر انخفاض الاهتمام الدولي بآسيا الوسطى على حجم القروض والمنح والمساعدات الاقتصادية والاستثمارات الواردة إلى المنطقة. ومع ذلك، من السابق لأوانه استخلاص أي نتيجة نهائية الآن. وستعتمد النتيجة النهائية على العوامل التالية، كمدى استمرار مرحلة النزاع الجديدة، و هل سيتحول هذا النزاع إلى حرب شاملة؟ وهل سيتدخل حزب الله فيها؟، و ما هي ردود فعل الدول العربية الأخرى؟

و من المحتمل أن تكون لهذه الحرب آثار غير مباشرة أخرى على المنطقة ما بعد السوفياتية ودول آسيا الوسطى. قد تأتي هذه التأثيرات في شكل ارتفاع أسعار المنتجات النفطية، مما سيؤثر بلا شك على التضخم في السلع والمنتجات الأخرى.

من ناحية أخرى، قد يؤثر عدم الاستقرار في الشرق الأوسط في المستقبل سلبا على سوق العمل في دول المنطقة كما من الممكن أن تشدد العديد من الدول المتقدمة تتشدد بسياسات اعطاء التأشيرة الخاصة بها إلى االمهاجرين من الدول الإسلامية بما في ذلك آسيا الوسطى.

الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين: ما يحدث في غزة هو محرقة

وفقاً لتقرير قسم الشؤون الدولية في وكالة أنباء تقريب، قال علي محيي الدين القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: «عند رؤية أوضاع غزة وهي تحترق وشعبها يعاني، نواجه إحدى أكبر المآسي في العصر الحديث". وأضاف: «ما يحدث في غزة هو محرقة تهدف إلى التطهير العرقي".

وتابع داغي أن شعب فلسطين يسعى للدفاع عن أرضه وحقوقه، وفي الوقت ذاته يُقتل النساء والأطفال. وذكر: «الصور والتقارير الواردة من غزة تكشف عن مأساة يواجهها الشعب الفلسطيني.

لكن السؤال هنا: أين حكام المسلمين؟ أين من يدّعون أنهم أصحاب ضمير؟" وأكد: «إن الوحشية والجرائم التي يتعرض لها أهل غزة تستدعي تدخل ودعم زعماء وحكام المسلمين العرب.

يُقتل الأبرياء كل يوم، وتُدمر المستشفيات التي كان من المفترض أن تكون ملاذاً للجرحى والمرضى، كما تُدمر المساجد والكنائس، والعالم صامت أمام هذا الكابوس».

وانتقد أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين موقف العالم العربي والإسلامي إزاء التوتر بين إسرائيل وفلسطين، وقال: «يبدو أن بعض حكام المسلمين نسوا هويتهم وركزوا على مصالحهم الشخصية بدلاً من التحرك لمساعدة الشعب".

وأكد داغي مع تأكيده على أنه لا يمكن إنكار دور الحكام الغربيين في تدهور الأوضاع في غزة: «ألا نهتم بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل؟ ألا تنظرون إلى مجازر المحتلين؟ كل من يتغافل عن هذه الكوارث الإنسانية سيحاسب أمام الله".

وأضاف: «أين ممثلو الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان؟ أين رؤساء الكنائس والبابا والفاتيكان؟ أين الغربيون المزعوم دفاعهم عن حقوق الإنسان؟ أتواصلون مشاهدة هذه الجرائم وتغمضون أعينكم عنها؟"

وأعرب أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن استحالة تجاهل المأساة التي يتكبدها أهل غزة، وقال: «نحن بحاجة إلى تحرك وتضامن دوليين لمواجهة هذه الجرائم ووقفها في المنطقة. لا يمكن أن يحل الصمت والخمول محل موقف قوي وتعاون دولي".

ودعا أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كل الشعوب والمنظمات الدولية إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعم نضاله العادل لاستعادة حقوقه وحريته. "

الصمت يزيد المشكلة حدة

وحذر علي محيي الدين القره داغي: «إغفال هذه المأساة والصمت حيالها لن يؤدي سوى إلى تفاقم المشكلة وزيادة الألم والمعاناة". وأشار إلى أن على جميع الشعوب والحكومات والمنظمات الدولية تحمل مسؤولياتها لحماية شعب فلسطين في غزة، وقال: إن المجزرة التي تحدث في غزة تستدعي تضامناً دولياً وإجراءً عاجلاً لوقف هذه الجرائم وتحقيق العدالة والسلام في المنطقة".

وأكد أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على ضرورة الدفاع عن حياة أطفال ونساء وكبار السن في غزة، محذراً من أن الصمت والخمول سيكلفان ثمناً باهظاً في المستقبل.

● أخبار قصيرة

اليونيسف ترسل مساعدات طبية لضحايا الزلزال في هرات

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنها أرسلت أكثر من ٨٠ طنًا من المعدات الطبية والأدوية من مستودعها في كوبنهاغن لمساعدة ضحايا الزلزال في هرات إلى كابول. ووفقًا لبيان صادر عن يونيسف، تشمل هذه المساعدات الأدوية والمعدات الجراحية للنساء الحوامل والأطفال. وقالت يونيسف: إن ميزانية هذه المساعدة الطبية تم تمويلها من قبل البنك الآسيوي للتنمية وستستفيد منها ٤٣ ألف أسرة متضررة. «فران اكيزا»، ممثل يونيسف في أفغانستان قال: المعدات الطبية التي وصلت إلى كابول اليوم، هي خط الحياة لآلاف الأطفال والأسر التي تحتاج إلى مساعدات عاجلة وإنقاذية في أعقاب الزلازل المدمرة. وأضاف: إن يونيسف تحتاج إلى مساعدة إضافية لمساعدة ٩٦ ألف طفل متضرر.

باكستان تهدد المهاجرين الأفغان الذين لا يملكون إقامة قانونية

أعلن «خان جان اچكزي»، المتحدث باسم إقليم بلوشستان الباكستاني، أنه إذا لم يغادر المهاجرون الأفغان الذين لا يحملون أوراق إقامة قانونية باكستان بحلول أول نوفمبر، فسيتم اعتقالهم وسجنهم وفقًا للقانون. وقال: لقد مضى أسبوع واحد فقط من المهلة الشهرية التي منحت للمواطنين الأفغان، وبعد ذلك سيتم اعتقال المهاجرين الذين يعتبرهم باكستان «غير قانونيين» والتعامل معهم وفقًا للقانون. بينما لم تنته المهلة المعلنة بعد، تقول مصادر محلية إن الشرطة الباكستانية بدأت عملية تفتيش منزل بعد منزل، وتدخل منازل المهاجرين الأفغان في الليل وتأخذهم إلى السجن. «سرفراز بوگتی»، وزير الداخلية الباكستاني قال في مؤتمر صحفي في إسلام آباد يوم الثلاثاء (١١ مهر) إن المواطنين الأفغان كانوا على صلة بالهجمات الإرهابية في مناطق مختلفة من باكستان.

الشرطة الهندية تعتقل مؤيدين لفلسطين في نيودلهي

احتجزت الشرطة الهندية عشرات المتظاهرين الذين أعربوا عن تضامنهم مع فلسطين في مظاهرة -استنكرت الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة- نظمها طلاب في مدينة نيودلهي. وقد منعت قوات الأمن المتظاهرين من الوصول إلى السفارة الإسرائيلية واحتجزت بعضهم، وسار المتظاهرون في شوارع نيودلهي حاملين شعارات تؤكد حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وتدين الحرب على قطاع غزة وقتل المدنيين. كما نشرت حسابات ووسائل إعلام محلية مقاطع فيديو للشرطة الهندية التي تدخلت لفض التظاهرة، واعتقلت عدداً من المتظاهرين واعتدت على بعضهم بالضرب، وفق تلك المنصات.